



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية عند الإمام أبي حامد الغزالي

عبيدة عبد الرحمن هاشم ابوغزالة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1440هـ - 2019م

مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية عند الإمام أبي حامد الغزالي

إعداد:

عبدة عبد الرحمن هاشم ابوغزالة

بكالوريوس أصول الدين من الجامعة الاردنية / عمان

المشرف: د. سعيد القيق

قُدِّمَت هذه الرِّسالة؛ استِكمالاً لِمُتَطَلِّبات درجة المَاجستير في أصول الدِّين من

كُلِّيَّة الدَّعوة وأصول الدِّين/عمادة الدِّراسات العُلُيا/جامعة القُدس.

1440هـ-2019م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج أصول الدين

إجازة الرسالة

مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية عند الإمام أبي حامد الغزالي

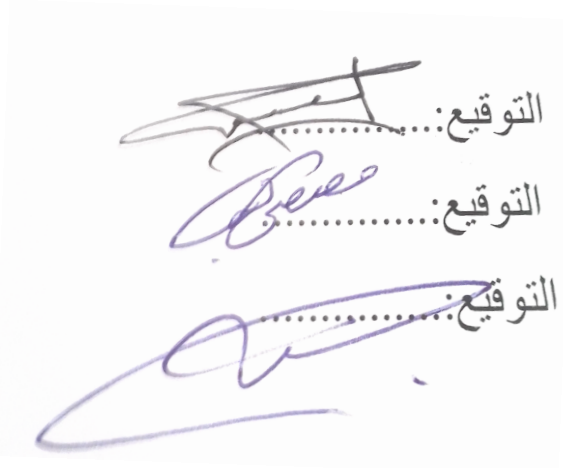
اسم الطالب: عبدة عبد الرحمن هاشم ابوغزالة

الرقم الجامعي: 21610126

المشرف: د. سعيد القيق

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 23 / 7 / 2019م من أعضاء لجنة المناقشة المُدرجة أسماؤهم

وتواقيعهم:



1. رئيس لجنة المناقشة: د. سعيد القيق

2. مُمتَحناً داخلياً: د. مصطفى أبو صوي

3. مُمتَحناً خارجياً: د. أحمد فواقة

القدس _ فلسطين

1440هـ - 2019م

الإهداء

إلى والدي الحبيبين، من لم يبخلا علي بالرعاية والعناية ، فربي ارحمهما كما ربياني صغيرا.

إلى زوجتي الغالية، من كانت مثال الصبر والتفاني .

إلى إخواني الأعزاء، رفاق الذاكرة والعمر.

إلى أولادي، سائلا الله عز وجل أن يجعلهم جندا من جنده.

إلى مشايخي الكرام وإخواني في الدعوة ، جزاهم الله عني خير الجزاء.

أسأل الله ان يجمعني وإياهم في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء.

إقرار

أقر أنا مُعدُّ هذه الرسالة أنها قُدمت إلى جامعة القدس؛ لنيلِ درجةِ الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمَّت الإشارة له حينما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يُقدَّم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:.....

عبدة ابوغزالة

التاريخ: 2019/ 7 / 23 م.

شكر وعرّفان

أحمد الله حمداً يوافي نعمه التي أنعمها علي، من توفيق وتيسير في جميع أموري، وعلى ما أنعمه علي من إتمام هذا البحث، سائلاً مولاي أن يجعله في ميزان حسناتي.

وأشكر الدكتور المشرف سعيد القيق على ما قدمه من نصح وإرشاد لإتمام هذه الرسالة، وعلى ما كرسه من وقت وجهد .

وأشكر لجنة المناقشة على ما قدمته من عناية ووقت لمناقشة هذه الرسالة والتعليق عليها.

كما أشكر أساتذة كلية الدعوة في جامعة القدس على ما قدموا من علمهم وجهدهم في سبيل العلم ونشره، وأشكرهم على رقي التعامل ولين الجانب.

وأشكر زملائي وإخواني في الكلية على حسن وطيب صحبتهم، وعلى ساعات جميلة قضيناها معاً، فما بخلوا بها بعون او نصيحة.

جزى الله عز وجل الجميع عني خيراً

ملخص

تهدف هذه الرسالة الى بيان منهج الامام الغزالي رحمه الله تعالى في الاستدلال على العقائد الإسلامية، مع بيان أوجه الاختلاف والتشابه بين منهجه والمناهج المختلفة للمدارس التي عنيت بدراسة العقيدة، ومقدار تأثيره بهذه المدارس، حيث عملت الدراسة على بيان المنهج الذي سار عليه الغزالي في تقريره للمسائل العقيدية، والسمات العامة التي ميزت منهجه .

وتتبع أهمية البحث من مكانة الامام الغزالي كأحد كبار العلماء في العالم الاسلامي، مع ما كان لنتاجه الفكري من تأثير، ليس فقط على العالم الاسلامي، بل وعلى الفكر الغربي أيضا، إضافة لبروز الإمام الغزالي في العلوم العقيدية وردوده على الفرق والمدارس العقيدية المنحرفة بأسلوب ومنهج متميز، يشهد له بذلك كتبه ومؤلفاته في مجال العقيدة، لذلك كان من المهم إبراز هذا المنهج ودراسته.

واتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، بتتبع آراء الغزالي العقيدية في كتبه المختلفة، ثم عملت على مقابلة النصوص وتحليلها وتوضيح ما أشكل منها، مع مراعاة الخط الزمني لكتبه المؤلفة، لأستنبط اخيرا منهجه في الاستدلال على المسائل العقيدية وسمات هذا المذهب.

وقد قسمت هذه الدراسة الى ثلاثة فصول، حيث عرفت في الفصل الأول بالامام الغزالي وعصره وتراثه الفكري، ثم ذكرت في الفصل الثاني علاقة الغزالي بالصوفية مبينا نقاط الإلتحاق والاختلاف بين منهجه ومنهج بعض المدارس الصوفية، وفي الفصل الثالث ذكرت علاقة الغزالي بعلم الكلام موضحا موقفه منه و ردوده على الفلاسفة وانتسابه لمدرسة الأشاعرة.

وخلصت في نهاية البحث الى تميز الغزالي ومنهجه في الاستدلال، مع بيان موقفه من الفرق العقيدية المختلفة، وأن منهجه يتقاطع في بعض جوانبه مع منهج الاشاعرة والصوفية في الاستدلال ويخالفهم في بعض القضايا، فكان منهجه متفرداً مختلفاً عن باقي المناهج، مع إنكاره لأقوال الفلاسفة ومنهجهم في بيان العقيدة المعتمد إعتقاداً كلياً على العقل.

“Imam Al-Ghazali’s Methods of Inference in Islamic Beliefs”

Prepared by: Obaida Abed Al-Rahman Hashem Abu Ghazaleh

Supervision: Dr. Saed Al-Qeeq

Abstract

The purpose of this thesis is to explain Imam al-Ghazali’s approach in deducing the Islamic beliefs, with a statement of the differences and similarities between his method and the different approaches of the other Islamic theological schools that were concerned with the study of the faith, and the extent of its influence on his thoughts, in order to clarify his methodology, showing its characteristic.

The importance of the research stems from Al-Ghazali's position as one of the leading scholars in the Islamic world, with his intellectual output having an impact not only on the Islamic world, but also on Western thought, in addition to Al-Ghazali's emergence in the theological sciences and his responses to the deviant sects and schools, which is obvious in his books in the field of faith.

In this research, I followed the inductive method by following the views of al-Ghazali in his various books. Then I worked on reviewing the texts, analyzing them and clarifying them, taking into account the timeline of his writings. Finally, I deduced the characteristics of his approach.

The study was divided into three chapters. In the first chapter I introduced al-Ghazali, his era and his intellectual heritage. The second chapter studied the relationship between al-Ghazali and Sufism, indicating the points of agreement and differences between his approach and the approach of some Sufi orders. In the third chapter I highlight his responses to the philosophers, his affiliation to the Ash'ari school, and his thoughts about theology.

I conclude at the end of the research that it was obvious the uniqueness of al-Ghazali’s approach and its distinctive characteristics, clarifying his position of the theological schools, while his approach intersects in some aspects with the approach of the al-Ash'ari school and Sufism, its contradicting them in some cases. with a denial of philosopher's methodology, which depended totally on mind.

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ
اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (آل عمران: 102)

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (النساء: 1)

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} (الأحزاب: 70، 71)

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

وبعد:

فإن العقيدة الإسلامية نالت عناية علماء الأمة لما لها من أهمية في حياة الفرد المسلم، فهي عنوان
تميزه عن غيره، وهي الصفة المميزة للمجتمع المسلم عن باقي المجتمعات والأمم، لذلك توجهت جهود
علماء الأمة للدفاع عن هذه العقيدة في وجه الشبهات المضلة والفرق المنحرفة والعقائد الدخيلة، وعملوا

على بيان العقيدة الإسلامية الصافية كما فهمها السلف الصالح، ووفقاً لما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وقد كان الإمام الغزالي رحمه الله تعالى من هؤلاء العلماء المنافحين عن العقيدة، الرادين لشبهات الفرق التي زاغت وأضلت، فعمل على الرد على شبهات هذه الفرق، فرد على الباطنية، ورد شبهات الفلاسفة، وبين للأمة ما رآه المنهج الأفضل لحفظ العقيدة، مراعيًا بذلك علم العالم وبساطة العامي، فكان خطابه موجهاً بقدر الحاجة والمصلحة.

ولما للغزالي من مكانة في الأمة الإسلامية، ولما نالته مؤلفاته من القبول والانتشار، جاء هذا البحث ليبين منهجه في دراسة العقيدة وتقريرها، وبيان موقفه من المدارس والفرق العقيدية في عصره، فكانت الرسالة بياناً لمنهج الاستدلال على العقائد الإسلامية عند الإمام الغزالي.

أهمية البحث:

ان المناهج المتبعة في الاستدلال على العقيدة تتنوع بتنوع المدارس الإسلامية المختلفة فمنهج مدرسة الأثر يختلف عن منهج المدرسة الكلامية والتي بدورها تختلف عن المنهج الصوفي، وقد تتقاطع هذه المدارس فيما بينها وقد يجمع العالم بين بعضها في الاستدلال على العقيدة وبيانها.

إن العقيدة لما لها من أهمية قد حظيت بعناية علماء الأمة على مر العصور فتتبعها لذلك المناهج والمصنفات، وظهر التمايز في تجلياتها وبيانها والردود على الطعون الواردة على العقيدة الإسلامية، وبيان فساد العقائد المختلفة، فكان للعلماء الدور الأهم في الدفاع عن ثوابت العقيدة ودفع الشبهات التي وجهت لها.

وكان من هؤلاء الأئمة الاعلام الامام الغزالي الذي يعتبر أحد مجددى العلوم الشرعية في القرن الخامس الهجري، وأحد الأئمة العظام في تاريخ الأمة الإسلامية، والذي كان له دور بارز في العديد

من العلوم الشرعية وبالأخص في مجال العقيدة والرد على المذاهب العقديّة الباطلة ، فألف المؤلفات المختلفة في بيان أصول الدين والرد على المذاهب والنحل الباطلة ، فكان علامة فارقة في تاريخ الأمة وكان منهجه حرياً بالدراسة والتقصي.

لذلك جاء هذا البحث ليبين منهج الامام الغزالي ويبين طريقته في الاستدلال وأصوله التي سار عليها ومقدار تأثيره بالمناهج الموجودة في عصره بصفته احد العلماء الموصوفين بالتصوف مع انتمائه للمدرسة الأشعرية.

أسباب اختيار البحث:

لا ينكر احد دور الغزالي ومكانته بين علماء الامة وأثره على الفكر الاسلامي، وإن كتب الغزالي لا تزال شاهدةً على علم الرجل وعمق فكره و قوة ذهنه، ولا يزال العلماء ينهلون من كتبه ويتدارسونها بين ناقد و مؤيد لآرائه وافكاره.

وإن الجانب العقدي الذي تميز به الغزالي في ردوده على الفلاسفة وأصحاب المذاهب الباطنية، والذي تناوله في كتبه المختلفة ما بين دفع لشبهة وإظهار لحق لأكبر دليل على أن المحور العقدي من أبرز المحاور التي برز بها الغزالي مع تعدد العلوم التي تناولها في كتبه، كما أن الجانب الصوفي التربوي إضافة الى الجانب العقلي ممثلاً بالمنهج الأشعري كان من الجوانب الرئيسية في شخصية وفكر الغزالي العالم .

إن آراء العلماء في الغزالي قد تشعبت وتعددت، فمن حاكم عليه بأنه من المتصوفة المغالين كما نقل الإمام الذهبي عن القاضي عياض عند ترجمته للإمام الغزالي في كتابه سير أعلام النبلاء، وأن منهجه العقدي هو منهج صوفي بحت مبني على وحدة الوجود وكون الإلهام أحد المصادر للتلقي العقدي، إلى آخر حكم عليه بكونه أحد المتكلمين المثبتين للعقيدة بالطرق والأدلة العقلية، وأن طريقته

في إثبات العقائد طريقة المتكلمين والفلاسفة، حيث عده ابن تيمية أحد متكلمي الأشاعرة، وحكم عليه البعض بالمزج بين الطرق المختلفة في إثبات العقائد.

ولاعتبار الغزالي أحد الأئمة الاعلام، الذين لم يتأثر بهم العالم الاسلامي فقط بل تأثر بهم العالم الغربي، ولاعتباره من أعظم المفكرين في تاريخ البشرية، جاء هذا البحث ليبين منهجه العقدي في إثبات العقائد، وليبين مقدار التطابق أو الاختلاف بين منهجه والمدارس العقدية التي وجدت في زمانه.

أهداف البحث:

1- إعطاء نبذة عن مناهج بعض المدارس الإسلامية في الاستدلال على العقيدة في عصر الغزالي.

2- بيان منهج الامام الغزالي العقدي والمناهج التي تأثر بها.

3- بيان مواطن الاختلاف والافتراق بين المدارس العقدية ومنهج الامام الغزالي .

4- بيان اثر الامام الغزالي على العلوم العقدية.

المنهج العلمي المتبع في البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي

حيث عملت على استقراء آراء الغزالي في القضايا العقدية التي تناولها في كتبه المختلفة مبيناً رأيه فيها ومنهجه الذي تبناه عند بيانه للمسائل العقدية، ثم عملت على مقابلة هذه النصوص مع بعضها، مع إيراد اقوال للعلماء في المسائل المطروحة لتوضيح ما استشكل منها، مستنبطاً ما تبين لي أنه منهج الامام الغزالي في الاستدلال على العقائد .

وقد عملت في بحثي هذا على تخريج الأحاديث الواردة في البحث حيثما وردت، وإيراد الاقتباسات من كتب العلماء كاملة عند الحاجة لتوضيح موقف العالم من المسألة من غير اجتزاء.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة عنيت بالبحث عن منهج الإمام الغزالي في الاستدلال على العقيدة على الرغم من كثرة الكتب والرسائل التي تناولت فكر ومؤلفات الغزالي وذلك لتعدد الجوانب التي قد يتناولها الباحثون من فكر الغزالي وتعدد العلوم التي برع بها الغزالي مما أدى الى تعدد كتبه ومؤلفاته.

وقد تناول العلماء الجانب العقدي عند الامام الغزالي مبرزين أحيانا جانباً من الجوانب العقديّة عند الغزالي، وأحياناً يتناولون كتاباً من كتبه بالشرح والتعليق، فمن ذلك:

1- كتاب شرح عقيدة الامام الغزالي للشيخ احمد زروق وهو شرح لمتن قواعد العقائد للامام الغزالي والذي اورده في كتابه إحياء علوم الدين .

2- رسالة بعنوان منهج الإمام محمد بن محمد الغزالي في عرض العقيدة على الصغير والعامي من خلال كتابيه قواعد العقائد وإلجام العوام عن علم الكلام وهي رسالة ماجستير من إعداد سميح قرقيش.

3- ورسالة ماجستير اخرى بعنوان آراء الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الكلامية في كتابه قواعد العقائد من إعداد أحمد الدليمي، فهذه امثلة على بعض الكتب والرسائل التي تناولت بعض مؤلفات الغزالي العقديّة، ولم أجد دراسة عنيت ببيان منهجية الغزالي في الاستدلال على العقيدة، وموقفه من المدارس العقديّة التي وجدت في عصره.

4- وقد اطلعت بعد فراغي من البحث على كتاب للدكتور عبداللطيف محمد العبد بعنوان قواعد العقائد الإسلامية عند الإمام الغزالي، ذكر فيه آراء الإمام الغزالي في أركان الإيمان مثل العلم بصفات الله وأفعاله وقوله في معنى الإيمان، من غير تفصيل في منهجه في الاستدلال على هذه العقائد.

خطة البحث

مقدمة

الفصل الاول: التعريف بالامام الغزالي وعصره

المبحث الاول: حياة الامام الغزالي ونتاجه الفكري

المبحث الثاني: عصر الامام الغزالي

الفصل الثاني: الامام الغزالي والمنهج الصوفي في الاستدلال

المبحث الاول: القواعد التي وافق فيها الامام الغزالي المنهج الصوفي في العقيدة

المبحث الثاني: القواعد التي خالف فيها الامام الغزالي المنهج الصوفي في العقيدة

الفصل الثالث: علم الكلام ودوره في منهجية الغزالي

المبحث الاول: موقف الامام الغزالي من علم الكلام

المبحث الثاني: ردود الغزالي على استدلالات الفلاسفة العقيدية

المبحث الثالث: الامام الغزالي والفكر الأشعري

خاتمة

الفصل الاول

التعريف بالامام الغزالي وعصره

المبحث الاول: حياة الإمام الغزالي ونتاجه الفكري

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي المعروف بالغزالي ، ويعرف بالغزالي نسبة إلى مهنة أبيه وهي صناعة الغزل، أو إلى بلدته، حيث كان يعيش في بلدة غزاة في طوس، ويعرف أيضاً بالطوسي نسبةً إلى بلدة طوس الموجودة في خراسان في إيران.

ولد بطوس سنة (450هـ) وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه في نفس البلدة.

قال عنه الذهبي: (الغزالي الشيخ الإمام البحر حجة الإسلام أعجوبة الزمان زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي صاحب التصانيف والذكاء المفرط تَفَقَّه ببلده أولاً ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة فلزم إمام الحرمين فبرع في الفقه في مدة قريبة ومهر في الكلام والجدل حتى صار عين المناظرين...)(¹).

كان أبوه متجهاً للصوفية، محباً للعلم والعلماء، وكان يحضر مجالس الفقهاء ويجالسهم، ويقوم على خدمتهم، وينفق عليهم ما يقدر على إنفاقه، وكان لديه رغبة وحب شديد للعلم ، فحرص على أن يتعلم ولداه احمد ومحمد، فكان إبنه أبو حامد الفقيه الأصولي، وكان إبنه أحمد واعظاً مؤثراً في الناس، ولما

(¹) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، ج9، ص 323 (مؤسسة الرسالة، 1422هـ / 2001م، 24جزء).